

Artical History

Received/ Geliş
18.06.2019

Accepted/ Kabul
21.07.2019

Available Online/yayınlanma
01.08.2019.

Youth Community Participatory in Urban development of
Algerian City
Case study of Batna Municipality Youth Freinds Association

المشاركة المجتمعية للشباب في التنمية الحضرية للمدينة الجزائرية
جمعية أصدقاء شباب بلدية باتنة أنموذجا

د. صباح براهمي

جامعة باتنة 1 الجزائر

Dr. Sabah BRAHMI

د. وهيبة صاحبي

جامعة باتنة 1 الجزائر

Dr. Wahiba SAHBI

الملخص

انطلاقا من الأهمية العالمية والإقليمية والوطنية للمشاركة المجتمعية كحق من جهة وعامل للتنمية المستدامة من جهة ثانية، واعتبار الشباب الطاقة البشرية الفعالة والناجعة في التنمية الشاملة من جهة ثالثة جاءت هذه الدراسة للوقوف على صور المشاركة المجتمعية للشباب في التنمية الحضرية للمدينة الجزائرية بالتركيز على جمعية شباب أصدقاء بلدية باتنة وهي جمعية ثقافية اجتماعية لما تحظى به من سمعة جيدة في الميدان في مختلف المجالات. بالاعتماد على المنهج الوصفي لعرض وتحليل مفاهيم الدراسة وتفسير العلاقة بين متغيراتها ومختلف الجوانب التي تحاول سبر أغوارها والوقوف على حقيقتها على أرض الواقع.

توصلت الدراسة إلى تحقق الفرضية العامة التي مؤداها: "تسهم المشاركة المجتمعية للشباب في تحقيق التنمية الحضرية بالمدينة الجزائرية"، من خلال إقبال الشباب على المشاركة في تدعيم نشاطات المؤسسات التعليمية- التربوية والثقافية والرياضية بدرجة عالية، ثم المؤسسات الصحية بدرجة متوسطة وآخر المؤسسات الدينية بدرجة متدنية نوعا ما، بالإضافة إلى مشاركتهم الفعالة في تدعيم النشاطات التربوية للمؤسسات البيئية ضمن البرامج النظامية على مستوى مؤسسات القطاع العام والجامعة، وفي البرامج غير النظامية على مستوى النوادي البيئية والمساجد والشبكات الاجتماعية، في مقابل قصور في تدعيم النشاطات التدريبية لتلك المؤسسات، كما يشارك الشباب بشكل معتبر في تدعيم نشاطات المؤسسات الاقتصادية الحضرية من خلال تدعيم المشاريع الصغيرة، وتوفير مناصب العمل وتأطير دورات تدريبية مهنية، وتقديم معونات مادية عينية لفائدة المعوزين.

الكلمات المفتاحية: المشاركة المجتمعية، الشباب، التنمية الحضرية، المدينة الجزائرية.

Abstract

Based on the global, regional and national importance of community participatory as a right in the hand, and an effective human being power factor of sustainable development in the other hand. This study aims to identify the aspects of youth community participatory in the urban development in Algerian city by focusing on the Association of Friends of Batna Municipality, a social cultural association has a good reputation in the field on various ranges. Using a descriptive approach to present and analyze the concepts of the study and explain the relationship between its variables and the various aspects that try to explore and to determine on the ground.

The study concluded with the validity of the general hypothesis : "Youth Community participatory contributes to the urban development of the Algerian city", through the participation of young people in strengthening the activities of educational institutions, cultural and sports to a high degree, and then health institutions to a medium degree and other religious institutions to a low degree. In addition to their active participation in supporting the educational activities of environmental institutions within the regular programs at the level of public and university institutions, and in irregular programs at the level of environmental clubs, mosques and social networks. Young people are also involved in a considerable strengthening of urban economic activities of institutions by strengthening small businesses, and job opportunities and framing professional training courses, and to provide subvention for the benefit of the needy people.

Key words : Community Participatory, Youth, Urban Development, Algerian City.

المدخل:

يعتبر الشباب المورد البشري الفعال في التنمية الشاملة، فهو مفتاح التغيير الاجتماعي-الثقافي النمو الاقتصادي والابتكار التكنولوجي، لذلك سعت مختلف الهيئات العالمية (الأمم المتحدة) والإقليمية (الاتحاد الإفريقي، الاتحاد الأوروبي) والحكومات الوطنية إلى تضمين الشباب ضمن استراتيجياتها التنموية وحتى وضع سياسات شبابية خاصة بهم، فقد وضعت اتفاقيات ومواثيق تضمنت المشاركة المجتمعية للشباب كحق من الحقوق الأساسية والتي تناولها الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، كما كفلت المادة العاشرة بنودها العشر من الميثاق الأفريقي للشباب والذي تعتبر الجزائر طرفا فيه، حق المشاركة المجتمعية للشباب في كافة مجالات أنشطة المجتمع.

انطلاقاً من الأهمية العالمية والإقليمية والوطنية للمشاركة المجتمعية كحق من جهة وعامل للتنمية من جهة ثانية، واعتبار الشباب الطاقة البشرية الفعالة والناجعة في التنمية من جهة ثالثة، جاءت هذه الدراسة للوقوف على صور المشاركة المجتمعية للشباب في التنمية الحضرية للمدينة الجزائرية بالتركيز على جمعية شباب أصدقاء بلدية باتنة وهي جمعية ثقافية اجتماعية لما تحظى به من سمعة جيدة في الميدان في مختلف المجالات. بالاعتماد على المنهج الوصفي لعرض وتحليل مفاهيم الدراسة وتفسير العلاقة بين متغيراتها ومختلف الجوانب التي تحاول سبر أغوارها والوقوف على حقيقتها على أرض الواقع.

1- إشكالية الدراسة وتساؤلاتها

ظهر مفهوم المشاركة الاجتماعية خلال النصف الثاني من القرن العشرين وأخذ في التداول والانتشار بين رجال التخطيط والادارة على المستوى القومي والعالمي، والمشاركة المجتمعية تعتبر هدف ووسيلة في آن واحد لأن الحياة الديمقراطية ترتكز على اشراك المواطنين مسؤوليات التفكير والعمل من أجل مجتمعهم، وهي وسيلة لأنه عن طريق مجالات المشاركة يتذوق الناس أهميتها ويمارسون طرقها وأساليبها وتتأصل فيهم عاداتها وتصبح جزءاً من سلوكهم وثقافتهم.

وبما أن الشباب هو الطاقة المتميزة باستمرار القدرة على العطاء والابداع، ودوره في عمليات التنمية بمختلف مجالاتها، وحتى لا تهدر طاقات هذا الشباب يجب أن يكون هناك استراتيجية واضحة للتنمية تبنى على واقع الحاجات الأساسية في مجتمعه، وتنظم وفقاً لمبادئ التنمية وأولويات التنفيذ بما يضمن التكامل والاستمرارية للتنمية، وعليه يعتبر الشباب ثروة المجتمع وقوتها وحاضرها ومستقبلها، وهو دائماً

مشروعها القومي الذي قامت على أساسه كل نجاحاتها واسهاماتها على مر تاريخها القديم والحديث والمعاصر.

وإذا كانت التنمية بكل تعاريفها ومصطلحاتها تأخذ من الانسان غايتها ووسيلتها فلا شك أن الشباب هو ذلك الانسان الذي تتوفر فيه تلك العناصر الأساسية والدائمة لنجاح عملية التنمية واستمرارها.

ومع بداية القرن الحالي بدأت عدة حركات كمجهودات لتنمية مجتمع المدينة وكأن أمس برامجها التركيز على المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للمجتمع، ويتم ذلك من خلال المشاركة المجتمعية في العملية التنموية لتحديد أبعاد هذه المشكلات التي تواجه حياة سكان المدينة، مما يسهم في رسم السياسات لمعالجة المشكلات وزيادة أوجه التعاون والتنسيق بين مختلف الأطراف ذات العلاقة بالعملية التخطيطية التنموية.

تعتمد المشاركة المجتمعية على تكوين لجان متخصصة تكون نواة لمشاركة أوسع من جانب المجتمع، فوجود جمعيات يعتبر ضرورة تملئها طبيعة المشاركة المجتمعية والتي يلعب فيها العنصر البشري دورا فعالا في تنمية وتطوير المجتمع من خلال العمل على معرفة احتياجات مجتمع المدينة والعمل على الدفاع عن حقوق ومصالح الأفراد والعمل على تحقيق التنمية البشرية والاجتماعية والاقتصادية داخل المجتمع الحضري.

وعليه سنحاول من خلال هذه الدراسة تحديد مدى نجاح المشاركة المجتمعية للشباب في تحقيق التنمية الحضرية بالمدينة الجزائرية عموما، ومدينة باتنة خصوصا من خلال جمعية أصدقاء شباب بلدية باتنة وذلك بالتعرف على واقع هذه المشاركة المجتمعية في مدينة باتنة بشكل خاص، ودورها في تنمية المدينة من الجانب السوسيو-ثقافي والاقتصادي والبيئي، وكذا تحديد أهم المشكلات التي تحول دون تحقيق هذه الجمعية لمبادئها وأهدافها.

وفي ضوء ما سبق يمكن إيجاز إشكالية الدراسة بالتساؤل الرئيسي التالي:

كيف تسهم المشاركة المجتمعية للشباب في تحقيق التنمية الحضرية بالمدينة الجزائرية؟

2- فرضيات الدراسة

الفرضية الرئيسية:

تسهم المشاركة المجتمعية للشباب في تحقيق التنمية الحضرية بالمدينة الجزائرية.

الفرضيات الفرعية:

الفرضية الفرعية الأولى: تسهم المشاركة المجتمعية للشباب في تعزيز التنمية الحضرية السوسيو-ثقافية في

المدينة الجزائرية

الفرضية الفرعية الثانية: تؤدي المشاركة المجتمعية للشباب إلى تعزيز التنمية الحضرية البيئية في المدينة

الجزائرية.

الفرضية الفرعية الثالثة: تسهم المشاركة الثقافية للشباب في تحقيق التنمية الحضرية الاقتصادية في المدينة

الجزائرية.

3- أهمية البحث

تنبع أهمية الدراسة من أهمية متغيراتها الأساسية:

- أهمية المشاركة المجتمعية ودورها في تحقيق التنمية الشاملة للمجتمعات الإنسانية خاصة بعد تضمينها في اهداف التنمية المستدامة 2030.
- أهمية الشباب، باعتبارهم الطاقة الحيوية والناطقة للنهوض بالمجتمعات الإنسانية وضرورة الاستثمار في هذه الطاقة قدر المستطاع مادام العائد الديموغرافي في المجتمعات العربية في أوجه.
- أهمية التنمية الحضرية للمدن بصفة عامة والجزائرية على وجه الخصوص، خاصة مع التوجه نحو خطط برامج الموانئ الحديثة (3/2/1) التي تبنتها الأمم المتحدة للنهوض بالمراكز الحضرية في مختلف المجتمعات البشرية.

4- أهداف الدراسة

- الوصول إلى تصور مقترح لتفعيل آليات تمكين الشباب من المشاركة المجتمعية في كافة المجالات وتكون مرتبطة مع الاحتياجات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والديموغرافية للمجتمع الحضري.

- تحديد مجالات التعاون بين الجمعيات الشبابية للتنمية الحضرية والهيئات المختصة.
- توضيح دور المشاركة المجتمعية للشباب في التخطيط لعمليات التنمية الحضرية بالمدينة الجزائرية بكل أبعادها.
- إجراء دراسة ميدانية وتحليلات واقعية لدور الشباب في التنمية الحضرية بالمدينة الجزائرية وربطها بالمعطيات النظرية للوصول إلى نتائج تجسد الحقيقة في الواقع.
- القيام بحملات ولقاءات واعداد النشرات بهدف توعية المجتمع حول أهمية المشاركة المجتمعية ودورها في تحقيق التنمية الحضرية بالمدينة الجزائرية.
- تحفيز المؤسسات الخاصة على اختلاف أنواعها للمساهمة في تطوير عمل الجمعيات الشبابية وتنفيذ برامجها داخل المدينة.
- العمل على تحقيق التعاون بين الجمعيات الشبابية والجهات الرسمية من خلال تقديم المعلومات والاحصاءات الخاصة بالمدينة حتى يبني عليها البرامج المقدمة وتحقق أبعاد التنمية الحضرية بها.

5- تحديد مصطلحات ومفاهيم الدراسة

5-1- المشاركة المجتمعية

يعرفها "مُجَّد عاطف غيث" في قاموس علم الاجتماع على أنها مشاركة في الجماعات الاجتماعية ومشاركة في المنظمات الطوعية من جانب آخر، وخاصة مما ينصب دورها على النشاط المجتمعي المحلي أو المشروعات المحلية، وتتم المشاركة خارج مواقف العمل المهني للفرد، كما أنها الدور الذي يأخذه الفرد أو يعطيه الحق في لعب الأدوار المختلفة، وذلك من خلال نشاطه البنائي في وظيفة المجتمع، ويكون ذلك عادة وجه لوجه، وتوصف مشاركة الأعضاء بأنها فعالة إذا ارتبطت بدور فعال في وظيفة أفراد المجتمع أو مواقفهم على ذلك. (مُجَّد عاطف غيث، 1979، ص.68)

كما تعرف على أنها تعاون السكان والوحدات المحلية مع الحكومة المركزية من خلال اشراك العديد من المواطنين في اللجان أو المجالس الخاصة بتنفيذ برامج ومشاريع تلك الخطط والعمل على نجاحها واكتساب الخبرة في المقابل مع الآخرين من خلالها، وبالتالي رفع مستوى المنطقة وسكانها وتحقيق تنمية متوازنة في الدولة مع زيادة معالجة الجهاز الاداري في الوحدات المحلية نتيجة رقابة السكان له، إضافة إلى رفع مستوى المواطن لمشاركته في البرامج والمشاريع التنموية المحلية، وطريقة رسم سياستها العامة ومراجعة

كيفية تنفيذها مما يفيد في التعامل المستقبلي لما تواجهه هذه الوحدات من ظروف. (كفاوين مُجَّد، 2005، ص.173)

كما تعرف المشاركة المجتمعية على أنها مشاركة أفراد المجتمع بنشاطات متنوعة في عملية البناء للنهوض بمجتمعاتهم المحلية من خلال تقوية قنوات الاتصال وتعزيز آلة الحوار مع صانعي القرار. (شحاتة منصور، 2010، ص. 28)

وبالتالي فالمشاركة المجتمعية هي وسيلة في حد ذاتها وبقدر فعاليتها بقدر ما تصلح إحدى الوسائل الرئيسية لتمكين المجتمع من أن يكون له دور قيادي في حركته نحو بلوغ أهدافه من النمو والتقدم وعليه تعد المشاركة المجتمعية تعبئة جهود أفراد المجتمع وجماعته وتنظيمها للعمل مع الأجهزة الرسمية وغير الرسمية لرفع المجتمع اقتصاديا واجتماعيا. (خطيب عبد الله، 2002، ص.55)

وعليه فالمشاركة المجتمعية هي المساهمة في صنع التغييرات الهامة في المجتمعات والسيطرة عليها، ومساهمة الناس فيها يتم عن طريق تكوين التنظيمات التي تعمل على تحقيق أهدافهم المشتركة وتنظيم مجتمعاتهم، كما تهدف إلى تعزيز روح التعاون الاجتماعي بين سكان الحي والمجتمع الواحد بهدف تحفيز المشاركة في العديد من المجالات التي توفر خدمات للمجتمع المحلي، مما يساهم في تغييره وتطويره.

5-2- الشباب

إن دلالات كلمة شباب تبدوا بديهية وبسيطة، إلا أن مفهوم الشباب يعد من المفاهيم الخلافية كما هو شأن الكثير من المفاهيم في مجال علم الاجتماع، حيث اختلف الباحثون المختصون حول تحديد هذا المفهوم باختلاف المنحنى الذي يأخذه كل تخصص.

يعرف معجم الوسيط الشباب بأنه من أدرك سن البلوغ إلى سن الرجولة والشباب، هو الحدأة والشباب إلى الشيء له. (معجم الوسيط، ص.470)

في حين يعرفه معجم أوكسفورد Oxford Dictionary على أنه: "فترة الحياة حيث يكون الشخص يافعا، الفترة بين سن الطفولة والبلوغ." Oxford Learner's

(Dictionary,2019<https://urlz.fr/9Yak>)

عرفت الجمعية العامة للأمم المتحدة الشباب لأول مرة عام 1985 من أجل الاحتفال بالسنة الدولية للشباب بأنهم: "الأشخاص الذين يتراوح سنهم بين 15 و 24 سنة"، (الجمعية العامة للأمم المتحدة، 2001، ص.2) ورغم تأكيدها اعتماد التعريف نفسه لأسباب إحصائية بعد عشر سنوات أخرى، إلا أنها أقرت بأن المفهوم يختلف باختلاف المجتمعات في جميع أنحاء العالم استجابة لتغير الظروف السياسية والاقتصادية والسوسيوثقافية.

ومن هذا المنطلق قدم مجلس الأمن تحديدا آخر لمرحلة الشباب ضمن القرار 2419 (2018) رفع فيه السن الأدنى والأعلى لهذه الفترة، فبدل الفترة 15-24 سنة التي أقرتها الأمم المتحدة أصبحت 18-29 سنة (مجلس الأمن، 2018، ص.01)، كما استرسل القرار في فهم حيثيات هذه المرحلة وكيفية الانتقال من مرحلة الشباب إلى البلوغ وارتباطها بمعالم متنوعة تدل على اكتساب استقلال نسبي والوصول إلى وضع البالغين استنادا إلى تطور القدرات والمكانة الاجتماعية، وهذه المعالم تختلف اختلافا كبيرا باختلاف الثقافة ونوع الجنس والسياق، وقد تكون مرتبطة بأحداث أو طقوس عبور متنوعة تسهل انتقال الشباب إلى مرحلة البلوغ أو تعوقه مما يجعل الشباب يمر بمرحلة من الجمود تعرف بمرحلة الانتظار. (الجمعية العامة، 2018، ص. 05)

وانطلاقا من قراري الأمم المتحدة ومجلس الأمن واعترافهما بإمكانية تغير هذه المرحلة بتغير الظروف والمجتمعات، اعتمد تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام 2016 تعريفا يصف الشباب بأنه المرحلة العمرية التي يتحول خلالها شخص من حال الاعتماد (الطفولة) إلى حال الاستقلالية (البلوغ)، حيث اعتمد مرحلة عمرية أوسع: من 15 إلى 29 سنة، ليعكس بذلك طول مرحلة التحول التي يجتريها معظم الشباب في المنطقة العربية. (تقرير التنمية الإنسانية العربية، 2016، ص.12)

ويرى كثيرون أن الشباب طاقة إنسانية متجددة في العمل والابتكار ذات ميول جديدة الابتكارية والخلق وذات تفكير اجتماعي حيوي. (محمود حواس، 2003، ص. 196)

وبذلك يتباين مفهوم الشباب باختلاف الاتجاهات والمداخل التي يتم تناول المفهوم من خلالها والتي يمكن حصرها في الاتجاهات التالية: (مُجد علاء الدين عبد القادر، 1998، ص.25)

الاتجاه البيولوجي: الذي يؤثر على الحتمية البيولوجية في تحديد الشباب باعتباره مرحلة عمرية أو طور من أطوار نمو الانسان الذي يكتمل فيه النضج العقلي الفيزيقي والعقلي النفسي.

ونجد هذا الاتجاه تبناه الديموغرافيون، لذلك فتحديد المرحلة يتفاوت من حيث الحد الأدنى والحد الأعلى، ومن ثم تعدد التحديدات والتصنيفات طبقا لمعايير كل مجتمع.

الاتجاه السيكولوجي: يرى أن الشباب مرحلة عمرية تخضع لنمو بيولوجي من جهة ولثقافة المجتمع من جهة أخرى، يبدأ من سن البلوغ وينتهي بدخول الفرد إلى عام الراشدين، حيث تكتمل عمليات التطبيع الاجتماعي.

الاتجاه السوسولوجي: يعتبر الشباب حقيقة اجتماعية وليست ظاهرة بيولوجية، لذلك فهناك مجموعة من السمات والخصائص إذا توفرت في فئة معينة من السكان كانت هذه الفئة شبابا.

5-3- التنمية الحضرية

نظرا للمشاكل التي وقعت في المدن اليوم من ازدياد كبير في السكان والهجرات والتوسع العمراني الغير مخطط والتخلف الحضاري بشكل عام، أنتج خلافا في التماسك الاجتماعي وفوضى في التوزيع وعجز في التكيف مع التغيرات المتلاحقة جاءت برامج التنمية الحضرية من أجل حل والتقليل من أزمة المدينة، فالتنمية الحضرية هي عملية نشأة المجتمعات الحضرية ونموها وتطوير المجتمعات الريفية إلى الحضرية. (حسين عبد الحميد رشوان، 2003، ص.224)

وهي التغيير الموجه الذي يعتري المدينة من خلال تحسين أحوال المجتمع محل التنمية بتسطير برامج تنموية، يساهم الشعب مع الحكومة في تنفيذها اعتمادا على الإمكانيات المتاحة المادية منها والبشرية والنفسية الملائمة لظروف وطبيعة المجتمع التاريخية والثقافية وواقعه المعاصر.

وهناك من يرى أن التنمية الحضرية تتحقق من خلال الاستغلال العقلاني لكل القوى والمؤهلات التي يمتلكها المجتمع الحضري لتحقيق تقدمه ونهضته وبذلك يعرفها محمد عبد الفتاح على أنها: مجموعة من العمليات التي تعلم الاعتماد على النفس وتعبئة كافة الإمكانيات والطاقات والقوى وتحديد أوجه التقدم استراتيجيا وتكتيكيا على ضوء التفاعل بين الطاقة الوظيفية منظورا إليها في تطويرها من ناحية وبين القوى المعاصرة والضاغطة وكذا الواقعة في عالم متغير من ناحية أخرى. (محمد عبد الفتاح محمد، 2002، ص.186)

في حين نجد من يربط التنمية الحضرية بالواقع العمراني والبيئي، وتعني التنمية الحضرية في هذا الشأن تلك التغيرات الموجهة التي تعترى المدينة أو تشمل هذه التغيرات المساكن وبناء العمارات الشاهقة وإنشاء الشوارع والأحياء وغرس الأشجار. (حسن علي حسن، 1991، ص. 312)

أما حسين عبد الحميد أحمد رشوان يشير إلى التنمية الحضرية على أنها: "زيادة كثافة السكان بما يتعدى على 2000 نسمة في الكيلو متر المربع وكبر حجم المدينة بما يزداد عن 10.000 نسمة، واشتغال الأفراد في الإنتاج، وتوزيع التكنولوجيا وسيادة المهن التجارية والصناعية والخدمات ووجود درجة عالية من تقسيم العمل والتعدد الاجتماعي وتنظيم التفاعل الاجتماعي، وترتبط التنمية بنمو الدولة، ونمو وتنسيق الضبط الاجتماعي الذي لا يقوم على أسس قرابية، وفي ضوء هذا فالتنمية الحضرية هي عملية تعقد الاتجاهات الاجتماعية والإيكولوجية والثقافية التي تؤدي إلى تنمية المدن. (حسين عبد الحميد أحمد رشوان، 2004، ص. 17)

ترى منال طلعت محمود أن التنمية الحضرية تمثل عملاً جماعياً تعاونياً ديمقراطياً، يشجع مشاركة المواطنين وينظمها ويوجهها نحو تحقيق وإحداث التغيير الاجتماعي المطلوب، بقصد نقل المجتمع الحضري من الوضع الاجتماعي معين إلى وضع أفضل منه، ورفع تنسيق مستوى معيشة الناس اقتصادياً واجتماعياً. (منال طلعت محمود، 2001، ص. 71)

5-4- المدينة

يعرف لويس مومفورد (Lewis Mumford) المدينة على أنها حقيقة تراكمية في المكان والزمان، من هذا المنطلق فإن تاريخها يمكن استقراؤه من خلال مجموعة التراكمات التاريخية وفي تطورها من حيث الزمان تأخذ شكلاً تتابعياً من حيث الوجود التي مرت بها، وهي كنتيجة لذلك التتابع الزمني تعد تراكمية في المكان. (حسين عبد الحميد أحمد رشوان، 1998، ص. 58)

وتعرف اللجنة الأوروبية المدينة بالاستناد إلى وجود مركز حضري، وهو مفهوم مكاني يستند إلى خلايا شبكة سكانية عالية الكثافة، بحيث لا يقل عدد سكانها العاملين في المدينة عن 15%، وإذا كان هؤلاء العمال يعملون في مدينة أخرى غير التي يقيمون فيها تعامل هذه المدن كمدينة واحدة. Lewis (Dijkstra, Hugo Poelman, 2012,P.02)

أما من وجهة الهيئات الدولية ترى المدينة على أنها: "أي مكان يعيش فيه 20.000 نسمة فأكثر يعتبر مدينة". (نزهة يقضان الجابري، 2008، ص. 5)

من خلال التعريفات السابقة الذكر نجد أنها تتباين باختلاف الرؤى والمنظورات التي انطلق الباحثون منها ، إلا أنها عموماً تتوزع على خمسة منظورات أساسية هي: (جمال حمدان، 1997، ص.5-10)

المنظور الإحصائي: ويتخذ الإحصائيون لتصنيف المحلات البشرية وتحديد نسب سكان المدن إلى مجموع السكان العام، ويعتمد على حجم وكثافة السكان، فقد حددوا عدداً من السكان سقفاً للكثافة تصبح المحلة عندهما أو بعدهما مدينة، إلا أنه ليس هناك اتفاق دولي على حجم أو كثافة معينة لتحديد المدينة.

المنظور الإداري: بمعنى تحديد المدينة بصيغة قضائية، بحيث تعلن المدينة في مرسوم يمنحها حقوقاً ويفرض عليها واجبات معينة تميزها عن الريف.

المنظور التاريخي: والذي يمنح بعض المدن التاريخية رغم تدهورها ميزة الاحتفاظ بحقوقها وبآثارها وقلاعها، وهو كالمنظور الإداري شكلي وليس موضوعي.

المنظور الجغرافي: وينظر إلى المدينة باعتبارها حقيقة مادية مرئية في اللاندسكيب يمكن تحديدها بالأحاسيس الخارجية، ويمكن التعرف عليها بمظهر مبانيها وكتلتها وطبيعة شوارعها ومؤسساتها ومصانعها.

المنظور الوظيفي: ويعتمد على نمط الحياة للفرق بين المدينة والقرية، فهذه الأخيرة هي ما عاش للزراعة وعلى الزراعة، والمدينة هي ما ليس كذلك.

وعليه، فإن مفهوم المدينة لا يقتصر على البنائية والضخامة السكانية أو الكثافة السكانية، بل هي المركز الذي تدار منه مؤسسات المجتمع أو الدولة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والعلمية والثقافية وبالتالي هذا المفهوم واسع لا يشمل العاصمة فقط وإنما يمس كل أنواع المدن وتأثيراتها على محيطها الجغرافي ونطاقها الاجتماعي الثقافي الحضاري بصورة عامة.

6- الإجراءات المنهجية للدراسة

1-6- مجالات الدراسة

تم إجراء الدراسة على مستوى جمعية أصدقاء شباب باتنة مقرها بلدية باتنة أنشئت في جانفي 2015 م من طرف مجموعة من الشباب، سبعة مؤسسين و123 منخرطاً، وهي جمعية ثقافية اجتماعية

تعنى بكل مبادرات الشباب، منها: مبادرة كتابي كتابك، مبادرة مدرستي جنتي، منافسات رياضية، دورات تدريبية ومسابقات فنية في الرسم والمسرح وغيرها.

تمت الدراسة الميدانية على مرحلتين، الأولى من 10 مارس إلى غاية 17 مارس 2019، تم فيها تطبيق 20 استمارة مع المترددين من المنخرطين على مقر الجمعية، أما المرحلة الثانية فكانت خلال شهر ماي من نفس العام وتم فيها تطبيق ستة وعشرون استمارة.

6-2- منهج الدراسة

تم الاعتماد على المنهج الوصفي لأنه الأنسب من وجهة نظرنا لدراسة موضوع المشاركة المجتمعية للشباب في التنمية الحضرية للمدينة الجزائرية، من خلال رصد واقع المشاركة الفعلية الجماعية والفردية للشباب المنتمين إلى جمعية أصدقاء شباب باتنة في تنمية المؤسسات الحضرية سواء التعليمية التربوية والدينية الصحية الترفيهية والرياضية، المؤسسات الاقتصادية المتواجدة في مدينة باتنة.

6-3- مجتمع وعينة الدراسة

6-3-1- أسلوب اختيار العينة

كما وسبق الذكر يتمثل مجتمع الدراسة في كل الشباب المنخرطين في جمعية أصدقاء شباب بلدية باتنة البالغ عددهم 123 منخرط، وبما أن مجتمع الدراسة يتعدى المائة بقليل مما يستلزم مسح شامل لكل المنخرطين، ولكن نظرا لطبيعة الموضوع وطبيعة مجتمع البحث نفسه والذي يتكون غالبيته من الطلبة الجامعيين، فالمنخرطين متطوعين في الأساس ووجودهم في مقر الجمعية رهين أوقات فراغهم، واهتماماتهم الشخصية بمختلف نشاطات الجمعية فمنهم من يهتم بالمشاركة في النشاطات التعليمية، ومنهم من يهتم بالنشاطات الفكرية والترفيهية والرياضية وآخرون بالنشاطات البيئية وغيرها مما يجعل مشاركتهم ووجودهم في مقر الجمعية نسبي وموسمي إلى حد بعيد، وهذا ما لمسناه أثناء إجراء الدراسة الميدانية سواء في المرحلة الأولى أو الثانية، حيث استطعنا تطبيق ستة وأربعون (46) استمارة مع من ساعفنا الحظ في لقاءهم من المنخرطين أثناء فترة إجراء الدراسة.

6-3-2- خصائص العينة

بعد التحديد النهائي لعينة الدراسة تم تحديد الخصائص السوسيو-ديموغرافية لمفرداتها كالآتي:

الجدول 1: يوضح النوع الاجتماعي لمفردات العينة

تدل القراءة السوسولوجية للأرقام الواردة في الجدول الموالي على أن الذكور أكثر ميلا للمشاركة المجتمعية في النشاطات الحضرية في المدينة الجزائرية بالمقارنة بالإناث، وهذا راجع إلى عدة عوامل أولها

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية %
أنثى	13	28.26
ذكر	33	71.74
المجموع	46	100

الخصوصية الثقافية للمجتمع الجزائري، فغالبا ما تفرض قيود على حركة الفتيات عكس الذكور، إضافة إلى الأعباء المنزلية والعائلية التي تنفرد بها المرأة بصورة عامة عن الرجل مما يقيد من حركتها وخروجها من المنزل خاصة بهدف أداء الأعمال التطوعية والمشاركة في خدمة المجتمع.

الجدول 2: يوضح سن مفردات العينة

تدل القراءة السوسولوجية للأرقام الواردة في الجدول الموالي على أن الفئة العمرية [20-30] سنة هي الأكثر ميلا للمشاركة المجتمعية بين باقي الفئات العمرية، لما تتميز به هذه الفئة من خصائص جسمية وعقلية منها بداية النضج العقلي بعد الخروج من فترة المراهقة (فترة الاضطرابات

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية %
[20-15] سنة	03	6.52
[25-20] سنة	21	45.65
[30-25] سنة	13	28.26
[35-30] سنة	09	19.57
المجموع	46	100

والانفعالات النفسية) والاستقرار النفسي إلى حد ما مما ينمي روح المسؤولية والعمل وبالأخص العمل الإنساني إذا ما توافرت الظروف المواتية والمحفزة لذلك خاصة الأصدقاء المقربون أو الجيران أو الزملاء، أما الفئة العمرية [30-35] سنة فتمثل تقريبا مؤسسي الجمعية وبعض الأعضاء الناشطين منذ بداياتها.

الجدول 3: يوضح المستوى التعليمي لمفردات العينة

تدل القراءة السوسولوجية للأرقام الواردة في الجدول الموالي على أن أغلب مفردات العينة هم طلبة جامعيين يدركون حق الإدراك أن وظيفة الجامعة إضافة إلى تعليمهم وتكوينهم هي خدمة المجتمع، وأن المشاركة المجتمعية هي مقوم أساسي من مقومات

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية %
متوسط	02	04.34
ثانوي	07	15.21
جامعي	37	80.45
المجموع	46	100

التنمية الشاملة للمجتمع من جهة والتنمية البشرية من جهة ثانية لذلك يسعون إلى تحقيق ذواتهم والقيام بأدوار إيجابية وفعالة في المجتمع خاصة من خلال الأعمال الإنسانية.

الجدول 4: يوضح الحالة المدنية للمنخرطين

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية %
أعزب	42	91.30
متزوج	04	08.70
المجموع	20	100

إن القراءة السوسولوجية للأرقام الواردة في الجدول الموالي تدل على أن معظم المنخرطين عزاب وهو ما يتوافق مع معطيات الجدول السابق، فالفئة العمرية الغالبة هي [20-30] سنة والمنتتمين إليها إما

متمدرسين في الجامعة وإما في حالة بحث عن عمل لائق، فرغم تقلد بعضهم لوظائف مؤقتة ضمن سياسات التشغيل خاصة عقود الإدماج المهني لكنها لا تسمح بأي حال من الأحوال بفتح بيت والتكفل بكل أعبائه.

الجدول 5: يوضح مهنة المنخرطين للجمعية

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية %
طالب	28	60.87
موظف	11	23.91
أعمال حرة	07	15.21
المجموع	46	100

تدل القراءة السوسولوجية للأرقام الواردة في الجدول الموالي بأن الطلبة الجامعيين الأكثر إقبالا على المشاركة المجتمعية والقيام بالأعمال الإنسانية، فرغم انشغالهم بالدراسة إلا أنهم يستفيدون من أوقات فراغهم وأيام العطل الأسبوعية والعطل

الموسمية في ممارسة أعمال إنسانية يرون أنها ضرورة والتزام اتجاه مجتمعهم، على عكس الموظفين وأصحاب الأعمال الحرة الذين يصبحون مقيدون أكثر بأداء اعبائهم ويشاركون في خدمة المجتمع بين الحين والآخر فقط.

الجدول 6: يوضح عدد سنوات الخبرة في المشاركة المجتمعية للمنخرطين

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية %
[0-5] سنوات	30	65.22
[5-10] سنوات	08	17.39
[10-15] سنة	08	17.39

تدل القراءة السوسولوجية للأرقام الواردة في الجدول	100	46	المجموع
---	-----	----	---------

الموالي على أن ثلثي مفردات العينة حديثي العهد بالانتساب إلى الجمعية ومشاركتهم في خدمة المجتمع من خلالها، وهذا ما يتناسب مع الجداول السابقة المتعلقة بالسن والمستوى التعليمي، فالطلبة الجامعيون المنتمين إلى الفئة العمري [20-25] سنة أكثر الفئات العمرية نشاطا في الجمعية وكذلك نتيجة حداثة الجمعية نفسها والتي تكاد تبلغ خمس سنوات من العمر، رغم أن باقي الفئات العمرية لديها خبرة فردية في الأعمال الإنسانية قبل إنشاء الجمعية وهي الدافع لإنشائها أصلا.

6-4- أدوات جمع البيانات

اعتمدت الباحثتان على مجموعة متنوعة من الأدوات وعلى رأسها المقابلة بشقيها الحر والمقنن المقابلة الحرة في بداية الدراسة الاستطلاعية للتعرف أكثر على موضوع الدراسة وقابليته للتطبيق الميداني مع رئيس الجمعية وبعض الأعضاء المؤسسين، أما المقابلة المقننة فقد تمت مع بعض المنخرطين الفعالين في الجمعية بهدف ضبط الموضوع ومدى قابلية الفرضيات للتحقق الميداني بالإضافة إلى ضبط استمارة الدراسة باعتبارها الأداة الأساسية للدراسة، خاصة بعد إدراكنا استحالة إجراء المقابلات مع المنخرطين لعدم توافرهم الدائم وانشغالهم بالدراسة وضيق وقتهم، وهذا ما تدعمه لدينا بالملاحظة المباشرة في مقر الجمعية فالمنخرطين إما غير موجودين نهائيا أو في حركة دائمة منشغلين بأداء مشاركاتهم سواء في إطار الجمعية أو منفردين ولا يلتقون إلا في حالة الاجتماعات الإلزامية خاصة في التحضير للبرنامج السنوي للنشاطات وهذا ما أكدته رئيس الجمعية مما استلزم بناء استمارة مفصلة ودقيقة للمعلومات التي نحتاجها من الميدان كأداة رئيسية للدراسة، تم صياغتها على أساس فرضيات الدراسة، فجاءت الاستمارة ضمن أربعة محاور:

المحور الأول: خاص بالبيانات العامة

المحور الثاني: تعلق بالفرضية الأولى حول مساهمة المشاركة المجتمعية للشباب في تعزيز التنمية الحضرية السوسيو-ثقافية للمدينة الجزائرية.

المحور الثاني: فتعلق بالفرضية الثانية حول مساهمة المشاركة المجتمعية للشباب في تحفيز التنمية الحضرية الاقتصادية للمدينة الجزائرية.

المحور الرابع: وتعلق بالفرضية الثالثة حول مساهمة الشباب في تحقيق التنمية الحضرية البيئية للمدينة الجزائرية.

7- عرض النتائج ومناقشتها

7-1- تفرغ وتفسير بيانات المحور الثاني حول مساهمة المشاركة المجتمعية للشباب في تعزيز

التنمية الحضريّة السوسيو-ثقافية في المدينة الجزائريّة

الجدول 7: يوضح مشاركة الشباب في ترقية النشاطات التربوية التعليمية في المدينة الجزائري

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية %
نعم	42	91.30
لا	04	08.70
المجموع	46	100

تدل القراءة السوسيوولوجية للأرقام الواردة في الجدول الموالي على أن النشاطات المجتمعية المتعلقة بالمؤسسات التربوية والتعليمية تلقى إقبالا كبيرا من طرف مفردات العينة، لما لهذه المؤسسات من أهمية

بالغة في تنمية وتطوير المجتمعات المحلية، فبفعاليتها ترقى المجتمعات المحلية، لذلك كانت هذه النشاطات من أولويات الجمعية، حيث احتل توفير الكتب المدرسية للمعوزين (21.43%) وبرمجة المسابقات العلمية وكذا الرحلات العلمية الترفيهية (20.40% لكل منهما) الصدارة ضمن قائمة الأولويات لما لها من دور في تكوين وصقل القدرات العقلية والشخصية للمتعلمين، يليها تكريم المتفوقين (16.33%) في آخر كل سنة عرفانا لما بذلوه طيلة السنة الدراسية مما يحفز الاستمرارية في الكد والجدد لمواصلة المشوار التعليمي بنفس الروح، وأخيرا ترميم المؤسسات العلمية وملحقاتها (10.21%) من خلال مبادرة مدرستي جنتي التي تعنى بتزيين المدارس برسومات تربوية وتثقيفية وتاريخية تتلاءم في كثير من الأحيان مع المناسبات الوطنية والبيئية...

الجدول 8: مجالات مشاركة الشباب في تدعيم نشاط المؤسسات الدينية

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية %
نعم	13	28.26
	04	08.69
	10	21.75
لا	19	41.30
المجموع	46	100

أكثر للمساجد خاصة ما يتعلق بحملات التنظيف (36.07%) نهاية كل أسبوع وخاصة يوم الجمعة صباحا قبل صلاة الجمعة، إضافة إلى حملات جمع التبرعات لفائدة بناء مساجد أو توسعتها وكذا ترميمها

وصيانتها الدورية (24.59% لكل منها) سواء عن طريق الأموال أو الجهد المبذول في تلك العمليات خاصة ما يتعلق بالترميم والصيانة وحتى البناء في بعض الأحيان حيث يكون الجهد العضلي هو أسلوب المشاركة من طرف الشباب كما لا يتوانون عن توفير المستلزمات التي تحتاجها المساجد من مواد التنظيف، أجهزة تبريد،...

كما يشارك الشباب في مجال تدعيم المدارس القرآنية من خلال المشاركة في عملية التدريس (37.5%) خاصة في المدارس القرآنية المتعددة النشاطات والتي تسعى إلى توفير أنواع مختلفة من التعليم وخاصة دروس الدعم لفائدة الطلبة المقبلين على امتحانات الشهادات، وكذلك تدعيم مناسك العمرة والحج للمعوزين (25%)، بالإضافة إلى تأطير وتمويل مسابقات حفظ وترتيل القرآن الكريم في الشهر الفضيل أو خارجه (20.83%) من خلال تقديم جوائز معتبرة سواء مالية أو في شكل هدايا قيمة أو مناسك عمرة للفائزين إضافة إلى توفير بعض المستلزمات والوسائل الضرورية (16.67%) لاستمرار تلك المدارس وتسهيل مهمتها من مواد استهلاكية مثل الأوراق والاقلام وعتاد الإعلام الآلي ولواحقه وغيرها...

ولا يمكننا أن نغفل النسبة التي لا تهتم بالمشاركة في تدعيم المؤسسات الدينية في المدينة الجزائرية (41.30%) والتي ترى أن المؤسسات الدينية على اختلاف أنواعها تلقى الدعم الكبير من الوزارة الوصية من جهة، كما تستفيد من الجهود الفردية للمصلين والسكان المحيطين بالمساجد، بمعنى أنها داخل مركز اهتمام مختلف الشرائح الاجتماعية، فعندما يفكر شخص في نشاط إنساني فإن بيوت الله هي أول ما يتبادر إلى ذهنه ويستحوذ على اهتمامه، ونخص بالذكر هنا العنصر النسوي، لذلك يميل الشباب المنخرطين في الجمعية إلى سلك السبل التي لا تحظى باهتمام مختلف الشرائح الاجتماعية حتى يتم التوازن بين أنواع المشاركات المجتمعية.

الجدول 9: يوضح مجالات مشاركة الشباب في تعزيز نشاطات المؤسسات الصحية

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية %
نعم	34	73.91
لا	12	26.09
المجموع	46	100

تدل القراءة السوسولوجية للأرقام الواردة في الجدول الموالي أن الشباب يهتم بدعم المؤسسات الصحية المتواجدة في المجتمع المحلي، خاصة بسبب النقص الملحوظ في أداء هذه المؤسسات لنشاطاتها، أضف

إلى ذلك أهمية الصحة بالنسبة للأفراد، حيث يشارك الشباب في تأطير حملات تحسيسية (44.27%) لرفع مستوى الوعي بمخاطر السلوكيات اليومية على الصحة العمومية والخاصة، الأوبئة والأمراض المزمنة وكيفية التعامل معها بشكل بسيط وسهل، الأوبئة وخاصة الموسمية وكيفية الوقاية منها، وتوفير الأدوية المجانية (14.75%) للمعوزين من ذوي الأمراض المزمنة بسبب غلاء هذه الأدوية وعدم استفادة الكثيرين من الضمان الاجتماعي.

بالإضافة إلى الخروج في حملات علاجية (14.75%) للأحياء الفقيرة والمهمشة خاصة مع اقتراب موسم الأمراض خاصة الشتاء والصيف، ويمكننا الإشادة هنا بالحملة العلاجية التي قامت بها الجمعية إلى تجمع الأفارقة في حي حملة وتقديم الأدوية العلاجية والتطعيمات الوقائية خاصة للأطفال، وكذلك تأطير أيام طبية حول أمراض معينة لتبادل الخبرات والمعارف بين المتخصصين في المجال، ويقوم الشباب باقتناء المستلزمات الطبية (6.56%) وتوزيعها على المعوزين مثل أدوات قياس الضغط والسكري، الكراسي المتحركة، أجهزة التنفس،...، بالإضافة إلى التوسط لدى العيادات الخاصة للتكفل بحالات معينة لإجراء العمليات الجراحية على حسابها لفائدة المحتاجين لها خاصة مع كثرة الضغط على المستشفيات العمومية وطول انتظار الدور.

الجدول 10: يوضح مجالات مشاركة الشباب في تدعيم النشاطات الثقافية والرياضية

تدل القراءة السوسولوجية للأرقام الواردة في الجدول الموالي على أن النشاطات الثقافية والرياضية من أولويات الشباب في المشاركة المجتمعية على اختلاف أنواعها ابتداء بالنشاطات الفكرية ثم الرياضية وأخرى الفنية.

النسبة %		التكرار		الاحتمالات	
91.30	21.74	42	10	النشاطات الفكرية	نعم
	17.39		08	النشاطات الفنية	
	21.74		10	النشاطات الرياضية	
	30.43		14	جميعها	
08.70		04		لا	
100		46		المجموع	

فعلى مستوى النشاطات

الفكرية يحتل تأطير المسابقات الفكرية الصدارة (30.65%) ويليه تأطير معارض الكتاب والمشاركة فيها (22.58%) من خلال مبادرة كتابي كتابك (الطبعة 22) والتي تنظم أحيانا في المراكز الثقافية أو الأماكن

العمومية وطبعا الجامعة، بالإضافة إلى تأطير دورات تدريبية فكرية (17.75%) لفائدة التلاميذ والطلبة الجامعيين بهدف اكسابهم مهارات وقدرات إضافية في مجال دراساتهم (السروبان، مهارات الحفظ والمراجعة لتلاميذ المتوسطات والثانويات المقبلين على شهادات عامة) بالإضافة إلى تأطير الندوات الفكرية (16.12%) وإنشاء نوادي فكرية وتأطيرها (12.90%).

أما على مستوى النشاطات الرياضية فيحتل تأطير المنافسات الرياضية الصدارة (43.55%) حيث يشارك الشباب من خلال الجمعية في تأطير منافسات للصغار والكبار وحتى اللاعبين القدامى من باب التقدير والعرفان لهم واحتفاء بمسيراتهم الرياضية، في حين يستفيد الصغار من مرافقة المواهب في التدريبات والمنافسات الخارجية (29.04%) (خارج الولاية وأحيانا خارج الوطن) خاصة لمن لا تسعفه إمكاناته المادية وظروفه العائلية، وبذلك يتلقون الدعم المالي لتمويل تنقلاتهم وتلبية احتياجاتهم وتنظيم بعض المنافسات المحلية (11.29%)، إضافة إلى إنشاء نوادي رياضية وتأطير الدورات التدريبية في بعض الأحيان (8.06% لكل منها).

وعلى مستوى النشاطات الفنية يشارك الشباب من خلال الجمعية في مرافقة المواهب في المنافسات الخارجية (34.48%) خاصة المسرح والموسيقى سواء التقليديان أو المعاصران، إضافة إلى تأطير مسابقات فنية في المسرح، الموسيقى وكذلك الشعر والرسم، وتأطير دورات تدريبية في الفنون (27.59%) ويمكننا الاستشهاد هنا بدورة الجرافيتي المقامة من طرف الجمعية والتي شارك فيها الكثير من المواهب المحلية، وآخرها المشاركة في إنشاء نوادي فنية وتمويلها (8.62%) تستفيد منها المواهب المحلية.

7-2- تفرغ وتحليل بيانات احوال الثاني حول مساهمة المشاركة المجتمعية للشباب في تعزيز

التنمية الحضرية البيئية في المدينة الجزائرية

الجدول 11: يوضح مجالات مشاركة الشباب في التربية البيئية

النسبة المئوية %		التكرار		الاحتمالات	
78.26	13.04	36	06	البرامج النظامية	نعم
	17.39		08	البرامج غير النظامية	
	47.83		22	كلاهما	
21.74		10		لا	

تدل القراءة السوسولوجية للأرقام الواردة	100	46	المجموع
---	-----	----	---------

في الجدول الموالي على أن الشباب يشاركون في التربية البيئية ضمن البرامج النظامية وغير النظامية تقريبا بنفس الدرجة لما تحتله البيئة من أهمية قصوى في حياة الأفراد والمجتمعات والأرض.

فعلى مستوى البرامج النظامية يشارك الشباب تدعيم مؤسسات رياض الأطفال والمدارس الابتدائية (36.36%) من خلال القيام بحملات تحسيسية بأهمية البيئة في الحياة اليومية مصحوبة بحملات تطبيقية كحملات التنظيف والتشجير في باحات المدارس بالإضافة إلى استغلال الفنون في التعبير المصور لأهمية البيئة من خلال تزيين جدران الأقسام والأروقة وحتى الملاعب برسومات بيئية تعبر عن الممارسات اليومية العادلة في حق البيئة، وكذا تدعيم الجامعات (33.77%) من خلال رحلات علمية بيئية إلى الطبيعة يستفيد منها الطلبة الجامعيون سواء المتخصصون في مجال البيئة والمحيط أو مختلف التخصصات، بالإضافة إلى تحفيزهم على المشاركة في حملات التنظيف التي تستهدف شوارع المدينة والأماكن العمومية بها وخاصة الحدائق العامة والأماكن المفتوحة وأيضا المقابر، كما يشارك الشباب في تدعيم المتوسطات والثانويات (24.68%) من خلال الحملات التحسيسية بالأخص وتنظيم حملات تطبيقية في بعض الأحيان في المناسبات البيئية الوطنية كحملات التشجير في عيد الشجرة بالتعاون مع المؤسسات التربوية والسلطات المحلية، في حين لا تحظى مؤسسات التكوين المهني بنفس الأهمية (5.19%) التي تحظى بها باقي المؤسسات التربوية التعليمية في المدينة.

أما على مستوى البرامج غير النظامية يشارك الشباب بمجهوداتهم الفكرية والعضلية وحتى المالية في تدعيم النوادي البيئية الناشطة في المدينة (35.09%) ، بالإضافة إلى المساجد (28.07%) من خلال إقامة حلقات في المساجد تتناول المنزلة التي أولاها الدين الإسلامي الحنيف للبيئة المحيطة بنا وكيفية الاهتمام بها والحفاظ عليها، كما يستخدم الشباب تكنولوجيا المعلومات والاتصال (28.07%) وخاصة الشبكات الاجتماعية من فايسبوك ويوتيوب في الترويج للحملات التي يقومون بها وكذا للتحذير من بعض الاخطار البيئية بالاستعانة بمقاطع فيديو ومنشورات تسهل استيعاب تلك الأخطار وطرق الوقاية.

الجدول 12: يوضح مجالات مشاركة الشباب في تعزيز التدريب البيئي

تدل القراءة السوسولوجية للأرقام الواردة في الجدول	النسبة المئوية %	التكرار	الاحتمالات
الموالي على أن إقبال الشباب على المشاركة في	45.65	21	نعم
عمليات التدريب البيئي بالتعاون مع المؤسسات	54.35	25	لا
الحضرية البيئية ليس بنفس الدرجة التي حظيت بها	100	46	المجموع

التربية البيئية، ويرجعون ذلك في الأساس إلى صعوبة تطبيق البرامج التدريبية لما تحتاجه من إمكانيات مادية

وفكرية لا تتوافر لديهم في معظم الأحيان، كما لاحظوا عدم اهتمام المصالح البيئية بالتدريب البيئي إلا في حالة وجود رغبة في تطبيق برامج حكومية معينة (15.79%) كما حدث مع برامج تدوير النفايات حيث وفرت المصالح البيئية المختصة دورات تدريبية في عمليات الفرز لصالح الجمعيات البيئية وبعض الناشطين من سكان المدن، والذين بدورهم قاموا بتطبيق تلك الدورات على السكان المحليين في أحياء المدينة، إضافة إلى اكساب أفراد المجتمع المهارات اللازمة للتعامل مع المشكلات البيئية اليومية واكسابهم الخبرات والمعارف اللازمة للحفاظ على البيئة (42.10%، 42.11% على التوالي) مثل ترشيد استهلاك الطاقة، التعامل مع النفايات المنزلية ونفايات الأسواق المحلية،...

7-3- تفرغ وتحليل بيانات المحور الرابع حول مساهمة المشاركة المجتمعية للشباب في تعزيز التنمية الحضرية الاقتصادية في المدينة الجزائرية

الجدول 13: يوضح مجالات مشاركة الشباب في تدعيم النشاطات الاقتصادية

تدل القراءة السوسولوجية للأرقام الواردة في الجدول الموالي أن الشباب يقبلون بشكل معتبر على المشاركة في تدعيم النشاطات الاقتصادية الحضرية، من خلال تدعيم المشاريع الصغيرة سواء عن طريق المساعدة في الإعداد والمرافقة	النسبة المئوية %		التكرار		الاحتمالات	
		21.74	29	10	تقديم معونات مادية	نعم
	15.21		07	توفير فرص عمل		
	26.09		12	تدعيم المشاريع الصغيرة		
	36.96		17		لا	
	100		46		المجموع	

المعرفية والعملية أو عن طريق توفير الدعم المالي لتمويل تلك المشاريع خاصة مشاريع مصغرة مثل ورش حرفية كالخياطة، الحلاقة، صنع الحلويات المنزلية،...، أو من خلال توفير فرص عمل للمعوزين بدون كفاءة والنساء المحتاجات وذوي الاحتياجات الخاصة وفي بعض الحالات القصر الذين لم يبلغوا السن القانوني بعد للعمل لكن ظروفهم تستلزم عملهم، وتكون تلك الفرص لدى القطاع الخاص كون التوظيف في القطاع العمومي يعتمد آلية المسابقات، بالإضافة إلى تدعيم وتأطير دورات تكوينية وتدريبية للالتحاق بوظائف معينة، مثلا تدعيم تكوين خاص بالبائعين الصيدلانيين ومن ثم محاولة توفير فرص عمل لدى الصيدليات الناشطة في المدينة، أو من خلال تقديم المعونات المادية العينية مثل قفة رمضان، الدخول الاجتماعي وعيد الأضحى والرحلات العلاجية والترفيهية، بالإضافة إلى التكفل بمصاريف الزواج للمعوزين من الشباب.

7-4- تحليل نتائج الدراسة

الفرضية الفرعية الأولى: تسهم المشاركة المجتمعية للشباب في تعزيز التنمية الحضرية السوسيو-ثقافية في المدينة الجزائرية

تسهم المشاركة المجتمعية للشباب من خلال جمعية أصدقاء شباب بلدية باتنة في تدعيم نشاطات المؤسسات السوسيو-ثقافية في المدينة، حيث يبدي الشباب إقبالا كبيرا على خدمة المؤسسات التعليمية والتربوية وكذا المؤسسات الثقافية والرياضية بالدرجة الأولى، من خلال مبادرة جنتي مدرستي التي تعد من أولويات الجمعية إضافة إلى توفير الكتب المدرسية وبرمجة المسابقات والرحلات العلمية وتكريم المتفوقين، أما بالنسبة للمؤسسات الثقافية والرياضية فإن اهتمام الشباب منصب بالدرجة الأولى على النشاطات الفكرية والرياضية وأخيرا الفنية من خلال تأطير المسابقات ومرافقة المواهب وتأطير الدورات التدريبية في المجالات الثلاثة، ثم المؤسسات الصحية بالدرجة الثانية لما لها من أهمية في حياة الأفراد من خلال تأطير الحملات التحسيسية الصحية وتوفير الأدوية والمستلزمات الصحية الضرورية بالإضافة إلى الحملات العلاجية والوقائية، وأخرا خدمة المؤسسات الدينية والتي يرى شباب الجمعية أنها محل اهتمام مختلف شرائح المجتمع ولا تعاني من أي تقصير في خدمتها سواء من طرف الوزارة الوصية أو المجهودات الفردية للمصلين والمتعلمين في تلك المؤسسات، مما جعلهم يوجهون مشاركتهم إلى المجالات المهمشة نوعا ما من قبل الغالبية من أفراد المجتمع.

وبذلك نتوصل إلى أن الفرضية الفرعية الأولى محققة كلية على مستوى النشاطات التعليمية والتربوية والثقافية والرياضية والصحية وجزئيا على مستوى النشاطات الصحية.

الفرضية الفرعية الثانية: تسهم المشاركة الثقافية للشباب في تحقيق التنمية الحضرية البيئية في المدينة الجزائرية

يشارك الشباب في التربية البيئية بدرجة عالية ضمن البرامج النظامية على مستوى مختلف مؤسسات التعليم ابتداء من رياض الأطفال إلى غاية الجامعة، باستثناء مؤسسات التكوين المهني من خلال الحملات التحسيسية البيئية مصحوبة بالحملات التطبيقية مثل التشجير، الرحلات العلمية في الطبيعة التي ترمي إلى التعرف على بيئتنا...بالإضافة إلى البرامج غير النظامية على مستوى النوادي البيئية والمساجد وتكنولوجيا المعلومات والاتصال وخاصة الشبكات الاجتماعية، في حين لا يحظ التدريب البيئي بنفس الأهمية بسبب صعوبة تطبيق البرامج التدريبية لما تحتاجه من إمكانيات مادية وفكرية لا تتوفر لديهم إلا بالتعاون مع المصالح الحكومية المختصة فقط.

وبذلك نتوصل إلى أن الفرضية الفرعية الثانية محققة جزئيا فقط على مستوى التربية البيئية دون التدريب البيئي.

الفرضية الفرعية الثالثة: تؤدي المشاركة المجتمعية للشباب إلى تعزيز التنمية الحضرية الاقتصادية في المدينة الجزائرية

يسهم الشباب في المشاركة في تدعيم النشاطات الاقتصادية الحضرية بشكل معتبر من تدعيم المشاريع الصغيرة بهدف احداث مناصب عمل كأصحاب عمل، أو من خلال توفير مناصب عمل في مؤسسات خاصة كأجراء لفائدة المعوزين والمحتاجين بدون كفاءة أو النساء وذوي الاحتياجات الخاصة، عن طريق تأطير دورات تدريبية تسهل من إمكانية حصول هؤلاء على مناصب عمل، بالإضافة إلى تقديم المعونات المادية العينية.

وبذلك نتوصل إلى أن الفرضية الفرعية الثالثة محققة.

من خلال اختبار الفرضيات الفرعية الثلاث نتوصل إلى أن الفرضية العامة التي مؤداها " تسهم المشاركة المجتمعية للشباب في تحقيق التنمية الحضرية بالمدينة الجزائرية " محققة.

خاتمة

في ختام هذه الدراسة يمكننا القول أن المشاركة المجتمعية للشباب في شكلها المؤسسي تلعب دورا فعالا وحاسما في تحقيق التنمية الحضرية للمدينة الجزائرية، سواء من خلال تدعيم نشاطات المؤسسات التربوية التعليمية، الثقافية والرياضية، بالإضافة إلى تدعيم نشاطات المؤسسات الصحية لما تمثله الصحة بالنسبة لحياة الأفراد، أو من خلال تدعيم نشاطات المؤسسات البيئية على مستوى البرامج النظامية وغير النظامية، أو من خلال تدعيم نشاطات المؤسسات الاقتصادية عن طريق توفير الدعم المالي لإنشاء مؤسسات صغيرة وتقديم الإعانات المادية.

وعليه يمكن القول أن الدراسة الحالية قد أثبتت ميدانيا فعالية المشاركة المجتمعية كمقوم أساسي للتنمية بصفة عامة والتنمية الحضرية بصفة خاصة من جهة، واعتبار الشباب العمود الفقري لأي سياسة تنموية تستهدف النهوض بالمجتمعات الإنسانية.

البيبلوغرافيا

- الجمعية العامة للأمم المتحدة. (2001). تنفيذ برنامج العمل العالمي للشباب حتى سنة 2000 وما بعدها. الدورة السادسة والخمسون. البند 120 من القائمة الأولية. الموقع الإلكتروني: <https://undocs.org/pdf?symbol=ar/A/56/180>
- الجمعية العامة للأمم المتحدة ومجلس الأمن. (2018). رسالتان متطابقتان موجهتان من الأمين العام إلى رئيس الجمعية العامة ورئيس مجلس الأمن. الجمعية العامة، الدورة الثانية والسبعون، البند 65 من جدول الأعمال بناء السلام والحفاظ على السلام. الموقع الإلكتروني: https://www.youth4peace.info/system/files/2018-03/Progress%20Study%20on%20Youth%2C%20Peace%20%26%20Security_A-72-761_S-2018-86_ARABIC_0.pdf
- حسن علي حسن. (1991). المجتمع الريفي والحضري. المكتب الجامعي الحديث. الإسكندرية- مصر.
- حسين عبد الحميد أحمد رشوان. (1998). المدينة، دراسة في علم الاجتماع الحضري. المكتب الجامعي الحديث. الإسكندرية- مصر.
- حسين عبد الحميد أحمد رشوان. (2003). علم الاجتماع الريفي. المكتب العربي الحديث. مصر.

- حسين عبد الحميد أحمد رشوان. (2004). المتغيرات الاجتماعية في التنمية الحضرية (دراسة في علم الاجتماع الحضري). مؤسسة شباب الجامعة. الإسكندرية- مصر.
- خطيب عبد الله. (2002). العمل الجماعي. برنامج التنمية الأسرية. جامعة القدس المفتوحة. الأردن.
- شحانة منصور. (2010). المؤتمر الاعلامي النهائي لمشروع المشاركة المجتمعية للشباب بمحافظة شمال سيناء، القاهرة- مصر.
- كفاوين محمود. (2005). تنظيم المجتمع وأجهزته. برنامج التنمية الاجتماعية والأسرية. جامعة القدس المفتوحة، فلسطين.
- مجلس الأمن. (2018). القرار 2419. الأمم المتحدة، الجلسة 8277. الموقع الإلكتروني: [https://undocs.org/ar/S/RES/2419%20\(2018\)](https://undocs.org/ar/S/RES/2419%20(2018))
- محمد عاطف غيث. (1979). قاموس علم الاجتماع. الهيئة العامة المصرية للكتاب، مصر.
- محمد عبد الفتاح محمد. (2002). الاتجاهات التنموية في ممارسة الخدمات الاجتماعية. المكتب الجامعي الحديث. الإسكندرية- مصر.
- محمد علاء الدين عبد القادر. (1998). دور الشباب في التنمية. منشأة المعارف. الإسكندرية- مصر.
- محمود حواس. (2003). التكنولوجيا والعولمة الثقافية. دار المنارة. بيروت- لبنان.
- معجم الوسيط. الجزء الأول. المكتبة الاسلامية للطباعة والنشر والتوزيع. تركيا.
- منال طلعت محمود. (2001). التنمية والمجتمع. المكتب الجامعي الحديث. الإسكندرية- مصر.
- نزهة يقظان الجابري. (2008). "التحضر في المملكة العربية السعودية". مجلة جامعة أم القرى للعلوم الإنسانية والاجتماعية والتربوية. مجلد 20. العدد 2. الموقع الإلكتروني: https://www.academia.edu/28727777/Urbanization_in_the_Kingdom_of_Saudi_Arabia?auto=download
- Lewis Dijkstra, Hugo Poelman. (2012). Cities in Europe, the New OECD-EC Definition. Regional and Urban Policy. European Commission. Retrieved from : https://ec.europa.eu/regional_policy/sources/docgener/focus/2012_01_city.pdf
- Oxford Learner's Dictionary. (2019) <https://www.oxfordlearnersdictionaries.com/definition/english/youth> . (<https://urlz.fr/9Yak>)